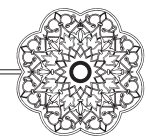

مدبرة المنزل.. مدمرة المنزل!

إن الاعتماد في تربية الأطفال على المربية أو الخادمة أو مدبرة المنزل أصبحت ظاهرة خطيرة جداً في مجتمعاتنا، وكلمة (مدمرة منزل) قد تبدو قاسية لكنها حقيقية وواقعية، ولو فكرنا في هذا الموضوع ملياً فسنجد أنها ظاهرة خطيرة على أطفالنا وعلى مجتمعاتنا، فهؤلاء المربيات يسلبن الأبناء من أهلهم ويقمن بالسيطرة على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم، يساعدهن على ذلك طول الوقت الذي يقضيه الأهل خارج المنزل: في العمل أو في الزيارات والنشاطات الاجتماعية، وكأن المربيات أصبحن هن الأمهات الحقيقيات للأبناء الصغار في الواقع.

بعض الأمهات يستقدمن المربيات ليقمن بالعناية بأطفالهن (إضافةً إلى أعمال المنزل الشاقة والمتعبة)، ومن الممكن أن

تكون المربية ليست مؤهلة لتربية الأولاد، وفي معظم الأحيان هي ليست مؤهلة.

وحتى لو كانت مؤهلة علمياً لمثل هذه المهمة، فهناك نقطة أساسية يجب ملاحظتها بتمعن، هي أن المربية (الخادمة) غير قادرة على إشباع عاطفة الأمومة عند الأطفال، فالعواطف لا تدخل ضمن وظيفة المربية، ولا أحد يستطيع أن يكون أحنَّ من الأم على الطفل. وعندما تكون المربية مسؤولة عن الطفل أكثر من الأم؛ فإن الطفل يعيش حياة ناقصة من الحب والعطف، وتتولد عنده ميول عدوانية.

يجب على الأم (وخاصة التي يوجد في بيتها خادمة مقيمة عندها) أن تحافظ على الارتباط القوي بينها وبين أبنائها، وأن تتعرف على الأشياء الجديدة التي تعلموها ومن أين تعلموها، وإن كانت لديهم معارف خاطئة فعليها أن تصححها لهم. ويجب أن تكون لديها الملاحظة التامة على تصرفات أطفالها وحالتهم الصحية والتعليمية والألفاظ التي يتلفظون بها، ولا بد من معرفة إن ما تعرض الطفل للعنف من قبل المربية في البيت أو المعلمة في المدرسة أو من قبل أي أحد آخر.